درّةٌ عنوانها «المعنى الصحيح لكلام المسيح»

عرفتُه رجلاً صادقاً صابراً يَنشد الحقيقة، في خضمّ اختلاف الآراء وتضارُبها، حتّى إذا أدرك الحقّ أمسك بناصيته واستراح إليه، فلا يتزعزع عنه قيدَ أنملة.

هو رجلٌ طُلَعة، طالعٌ من قلب التراث، يغتني به ويُغنيه. ابنُ روحانيّة الشرق، وصدقِ الكلمة، نيّرُ الفكر، حُرُّ الأفق، يحمل همّ إيصال المعرفة لبني قومه، عسى أن تتبدّد أوهام، وتتمدّى الحقيقة في أحرفٍ من نورٍ ونار.

إنّه مظهر الملوّحي، والجوهرُ أنقى وأبقى!

منذ عهد قريب، حمل إليّ طام هوغلاند درّةً نفيسة عنوانُها «المعنى الصحيح لكلام المسيح»، راقني وشاقني الاطّلاع عليها. فإذا هي اسمٌ على مسمّى، ولا مراء.

تقرأ عبارةً ناصعةً مُسلسلة سَلِسة، تُعبّر عن المعنى بدقّة وأناقة، في وضوح وبساطة وعمق.

منهجيّة علميّة وطلاوة أدبيّة يندر أن تجتمعا، تجدهما هنا متمازجتين.

نصّ البشائر متألّق، ونصّ أعمال الرسل تاريخٌ بليغ.
والمقالات والحواشي والشروح غنيّةٌ مُغنية.

ولئلّا أُتّهمَ بالانحياز، أُشير إلى هنةٍ هيّنة.
فليت الضبط بالحركات كان أوفى، أو على الأقلّ أكثر اتّساقاً. ذلك أنّ الحركات تكثر أحياناً، فيما تكاد تختفي أحايين.

عافاك الله، أيّها الأستاذ البارع. وبانتظار المزيد من هذا النتاج المبارك.

سعيد باز
أستاذ في مادّة اللغة العربيّة وآدابها
المنصورة في ٢٥/٩/٢٠٠٨